[659] ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا منازلكم. فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر فملات الاودية، وجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول ا صلى ا عليه وآله كرامات ا لهم. وقد قال لهم الرضا عليه السلام حين قد برز لهم وهم حضور: إتقوا ا أيها الناس في نعم ا عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لم تشكروا ا بشئ - بعد الايمان با ورسوله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء ا من آل محمد - أحب إليكم في ا من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فان من فعل ذلك كان من خاصة ا. ثم إن المأمون سمع بذلك، وقال له [بعض] خواصه: جئت بهذا الساحر قد ملا الدنيا مخرقة بهذا المطر. فقعد من الغد للناس، فقال حاجبه: يا ابن موسى لقد عدوت طورك أن بعث ا بمطر مقدور في وقته، فان كنت صادقا فأحي [لنا] هذين. وأشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون. فصاح الرضا عليه السلام بالصورتين: دونكما الفاجر، فافترساه، ولا تبقيا له عينا ولا أثرا. فوثبت الصورتان، وقد عادتا أسدين، فتناولا الحاجب ورضاه وهشماه وأكلاه والقوم ينظرون متحيرين. فلما فرغا، أقبلا على الرضا عليه السلام فقالا: يا ولي ا في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل به ؟ يشيران إلى المأمون، فغشي على المأمون مما سمع. فقال الرضا عليه السلام: قفا. فوقفا، ثم قال الرضا عليه السلام: صبوا عليه ماء ورد. ففعل به، فأفاق وعاد الاسدان يقولان: أنأذن لنا أن نلحقه بصاحبه ؟ فقال: لا، فان أمرا (1) هو ممضيه. وقال: عودا إلى مقركما كما كنتما. فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد الذي كفاني شر حميد بن مهران - يعني الرجل المفترس - (2)

_____

1) " تدبيرا " ه. 2) رواه الشيخ الصدوق في عيون الاخبار: 2 / 167 ح 1 باسناده عن المفسر الاسترابادي = [*]

_____